وفي كل شيء له آية تدل على انه واحد

باب التوحيد

قال الله تعالى والهكم اله واحد وعنه عليه السلام

التوحيد هو الحكم بان الشيء واحد والعلم بان الشيء واحد ايضا توحيد يقال وحدته اذا وصفته بالوحدانية كما يقال شجعت
فلانا اذا نسبته الى الشجاعة. والتوحيد ثلثة: توحيد الحق للحق وهو علمه بانه واحد وخبره عنه بانه واحد والثاني
توحيد الحق للخلق وهو حكمه سبحانه بان العبد موحد وخلقه توحيد العبد والثالث توحيد الخلق للحق وهو علم العبد بان
الله واحد وحكمه واخباره عنه بانه واحد واختلفت عبارات الشيوخ في معنى التوحيد قال ذو النون التوحيد ان
تعلم ان قدرة الله في الاشياء بلا مزاج وصنعه للاشياء بلا علاج وعلة كل شيء صنعه ولا علة لصنعه ومهما تصور في نفسك
شيء فالله بخلاف ذلك وقال الجنيد اذا تناهت عقول العقلاء في التوحيد تناهت الى الحيرة وقال فارس التوحيد
طلبه هو اسقاط الوسائط عند غلبة الحال والرجوع اليها عند الاحكام وان الحسنات لا تغير الاقسام من السعادة والشقاوة
وقال جنيد اشرف كلمة في التوحيد ما قاله ابو بكر الصديق رضي الله عنه سبحان من لم يجعل لخلقه سبيلا الى معرفته الا
بالعجز عن معرفته وقال الجنيد التوحيد الذي انفرد به الصوفية هو افراد القدم عن الحدث والخروج عن الاوطان
وقطع المحاب وترك ما علم وجهل وان يكون الحق مكان الجميع وقال يوسف بن الحسين من وقع في بحار التوحيد لا يزداد
على ممر الاوقات الا عطشا وقال الجنيد علم التوحيد طوي بساطه منذ عشرين سنة والناس يتكلمون في حواشيه
وقال يوسف بن الحسين توحيد الخاصة هو ان يكون بسره ووجده وقلبه كانه قائم بين يدي الله سبحانه تجري عليه
تصاريف تدبيره واحكام قدرته في بحار توحيده بالفناء عن نفسه وذهاب حسه بقيام الحق له في مراده منه فيكون
كما هو قبل ان يكون في جريان حكمه سبحانه عليه وقال الاستاذ الدقاق في اخر عمره وكان قد اشتد به العلة من امارات
التاييد حفظ التوحيد في اوقات الحكم وهو ان يقرضك بمقاريض القدرة في امضاء الاحكام قطعة قطعة وانت ساكت
وقال ابو سعيد الخراز اول مقام لمن وجد علم التوحيد وتحقق بذلك فناء ذكر الاشياء من قلبه وانفراده بالله

باب احوالهم عند الخروج من الدنيا

قال الله تعالى الذين تتوفاهم الملائكة طيبين يعني طيبة نفوسهم ببذل مهجهم لا يثقل عليهم رجوعهم الى
مولاهم وعنه عليه السلام ان العبد ليعالج كرب الموت وسكرات الموت وان مفاصله ليسلم بعضها على بعض تقول
عليك السلام تفارقني وافارقك الى يوم القيمة ودخل عليه السلام على شاب وهو في الموت فقال كيف تجدك
فقال ارجو الله واخاف ذنوبي فقال عليه السلام لا يجتمعان في قلب عبد في هذا الموطن الا اعطاه الله ما يرجو وآمنه مما
يخاف اعلم ان احوالهم في حال النزع تختلف فبعضهم الغالب عليه الهيبة وبعضهم الغالب عليه الرجا ومنهم من كشف
له في تلك الحالة ما اوجب له السكون وجميل الثقة قال الجريري كنت عند الجنيد في حال نزعه وكان يوم جمعة وهو يقرا
القران فختم فقلت في هذه الحالة يا ابا القسم فقال ومن اولى مني بذلك وقال ابو محمد الهروي مكثت عند
الشبلي الليلة التي مات فكان يقول طول الليل هذين البيتين كل بيت انت ساكنه غير محتاج الى السرج
وجهك المامول حجتنا يوم ياتي الناس بالحجج وكان سفيان الثوري اذا قال له بعض اخوانه اذا سافر تشتغل
يقول ان وجدت الموت فاشتر لي منه فلما قربت وفاته كان يقول كنا نتمنى فاذا هو شديد وكان مكحول
الشامي الغالب عليه الحزن فدخلوا عليه في مرض موته وهو يضحك فقيل له في ذلك فقال ولم لا اضحك وقد دنا فراق من
كنت احذره وسرعة القدوم على من كنت ارجوه وقيل للجنيد ان ابا سعيد الخراز كان كثير التواجد عند الموت فقال لم
يكن بعجيب ان تطير روحه اشتياقا وقيل لذي النون المصري عند موته ما تشتهي قال ان اعرف قبل موتي بلحظة وقال
ابو عمران الاصطخري رايت ابا تراب في البادية قائما ميتا لا يمسكه شيء وكان سبب وفاة ابي الحسين النوري انه سمع
هذا البيت لا زلت انزل من ودادك منزلا تتحير الالباب عند نزوله فتواجد وهام في الصحرا فوقع في اجمة قصب قد قطعت
وبقي اصولها مثل السيوف وكان يمشي عليها ويعيد البيت الى الغداة والدم يسيل من رجليه ثم وقع مثل السكران فورمت
قدماه ومات ويقال انه قيل له في النزع قل لا اله الا الله فقال اليس اليه اعود وقيل كان سبب موت ابن عطاء انه
دخل على الوزير فكلمه الوزير بكلام غليظ فقال ابن عطا ارفق يا رجل فامر بضرب خفه على راسه فمات منه وقيل للجنيد
قل لا اله الا الله فقال ما نسيته فاذكره وسئل جعفر بن نصير بكران الدينوري خادم الشبلي ما الذي رايت منه فقال
قال علي درهم مظلمة وقد تصدقت عن صاحبه بالوف فما على قلبي شغل اعظم منه ثم قال وضئني للصلوة ففعلت
فنسيت تخليل لحيته وقد امسك على لسانه فقبض على يدي وادخلها في لحيته ثم مات فبكى جعفر وقال ما تقولون في رجل
لم يفته في اخر عمره ادب من اداب الشريعة وقيل لبعضهم تحب ان تموت فقال القدوم على من يرجى خيره خير من المقام
مع من لا يؤمن شره وقال ابو علي الروذباري دخلت مصر فرايت الناس مجتمعين فقالوا كنا في جنازة فتى سمع
قائلا يقول كبرت همة عبد طمعت في ان تراكا